

تاج العروس من جواهر القاموس

" نَكَصَ عَنْ الْأَمْرِ " يَنْذِكُصُ " نَكَصًا " بِالْفَتْحِ " وَنُكُوصًا " بِالصَّوْمِ " وَمُنْذُكَصًا " كَمَطْلَبٍ " تَكَأْكَأَ عَنْهُ وَأَحْجَمَ " وَانْقَدَعَ . وَقَالَ أَبُو تُرَابٍ : نَكَصَ عَنْ الْأَمْرِ وَنَكَفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَحْجَمَ . يُقَالُ : أَرَادَ فُلَانٌ أَمْرًا ثُمَّ نَكَصَ مِنْ حَدٍّ نَصَرَ وَضَرَبَ : " رَجَعَ " كَمَا فِي الصَّحاحِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ " يَنْذِكُصُونَ " بِالصَّوْمِ وَأَنْكَرَهُ الصَّاعِغَانِيُّ . وَقَالَ : لَا أَعْرِفُ مَنْ قَرَأَ بِهِذِهِ الْقِرَاءَةَ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : الصَّوْمُ جَائِزٌ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُقْرَأْ بِهِ . وَإِطْلَاقُ الْمُصَنِّفِ صَرِيحٌ فِي أَنَّ مُضَارِعَهُ بِالصَّوْمِ لَا غَيْرَ كَمَا هُوَ قَاعِدَةٌ كِتَابِيَّةٌ . قَالَ شَيْخُنَا : وَهُوَ وَهَمٌ صَرِيحٌ وَقُصُورٌ ظَاهِرٌ لَا سِيَّامَ وَالْكَلِمَةُ قُرْآنِيَّةٌ وَأَجْمَعَ الْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ عَلَى كَسْرِ الْكَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْذِكُصُونَ " . وَعِيدَارَةُ الصَّحاحِ سَالِمَةٌ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْوَجْهَيْنِ كَمَا تَقَدَّسَ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ : رَجَعَ " عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ " قَالَ : وَهُوَ " خَاصٌّ بِالرَّجُوعِ عَنِ الْخَيْرِ " . قَالَ : وَكَذَا فُسِّرَ فِي التَّنْزِيلِ . " وَوَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ فِي إِطْلَاقِهِ " وَقَدْ يُقَالُ إِنَّ لَا حَصْرَ فِيهِ عَلَى أَنَّ التَّسْقِيْدَ الَّذِي نَقَلَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَتَبِعَهُ بَعْضُ فُقَهَاءِ اللُّغَةِ . وَالْمَعْرُوفُ عَنِ الْجُمْهُورِ أَنَّ الذُّكُوصَ كَالرَّجُوعِ وَزَنًا وَمَعْنَى . وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْجَوْهَرِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ وَابْنُ الْقَطَّاعِ وَغَيْرُهُمْ وَكَفَى بِهِمْ عُمْدَةٌ وَيُؤَيِّدُ الْإِطْلَاقَ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي صِفَتَيْنِ : وَالشَّيْطَانُ قَدَّسَ لِمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلنَّكُوصِ رَجُلًا " . قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ : الذُّكُوصُ : الرَّجُوعُ إِلَى وَرَاءِ وَهُوَ الْفَهْقَرِيُّ فَتَأْمَلْ . " أَوْ فِي الشَّرِّ " أَيْضًا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ أَيْضًا وَهُوَ " نَادِرٌ " وَنَصُّهُ : وَرُبَّمَا قِيلَ فِي الشَّرِّ . " وَالْمَنْذِكُصُ " كَمَقْعَدٍ : " الْمُتَنَذِحُ " نَقْلَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَصَائِرِ وَالصَّاعِغَانِيِّ فِي الْعُيُوبِ وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشَى يَمْدَحُ عَلَاقِمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ : .

أَعَلَقَمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورُ ... إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مَنْذُكَصٌ وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ . قَوْلُهُمْ : فُلَانٌ حَظُّهُ نَاقِصٌ وَجَدُّهُ نَاكِصٌ وَهُوَ مَجَازٌ

كما في الأساس : نمص .

" الذَّمُّصُ : نَتَفُ الشَّعْرَ " كما في الصَّحاح وقد نَمَصَهُ يُنْصِصُهُ نَمْصًا :
نَتَفَهُ . والمُشْطُ يُنْصِصُ الشَّعْرَ وكذلك المِحْسَّةُ : أَنْشَدَ ثَعْلَبُ : .
" كَانَ رُيَيْبٌ حَلَبٌ وَقَارِصٌ .
" والقَتُّ والشَّعِيرُ والفَمَافِصُ .
" ومُشْطٌ من الحديدِ نَامِصٌ